المحاضرة الأولى: النماذج الاتصالية

أولا/ تعريف النموذج الاتصالي:

النموذج هو أداة تصويرية يوفر إطارا لافتراضات تتحدّد في نطاق المتغيرات الهامة، وتفترض علاقات معينه بينها، أو هو محاوله لإعادة خلق العلاقات التي يفترض وجودها بين الأشياء أو المتغيرات التي ندرسها. وتعرّف النماذج الاتصالية على أنها محاوله لتقديم العلاقات الكامنة التي يفترض وجودها بين متغيرات العملية الاتصالية في شكل رمزي، فالنماذج الاتصالية بمثابة الأدوات التي تساعدنا على فهم الظاهرة الاتصالية، وإدراك العلاقات بين العناصر الأساسية لها.

ثانيا/ وظائف النماذج الاتصالية:

1- تنظيم المعلومات والبيانات: يساعد النموذج في تنظيم البيانات والمعلومات وربطها واظهار التشابه والصلات بينها، وربط تأثير تلك المتغيرات ببعضها البعض، واستنتاج طبيعة التفاعل بينها مما يساعد على فهم الظاهرة.

2- التنبؤ والتوقع: بعد فهم الظاهرة يمكن الاستفادة من النتائج لفهم نتائج أخرى بالتطبيق على مواقف وظواهر أخرى مشابهة.

3- التوجيه: يمكن أن يلعب النموذج دورا موجها من خلال ما يقدمه من تنبؤات والتي يمكن أن تقود إلى طرق وحقائق جديدة غير معروفة من قبل.

4- التحكم والضبط: بعد القيام بتطوير المعرفة يتم العمل على السيطرة على الظاهرة والتحكم بها، من خلال معالجة الظروف التي تحيط بها.

5- تطوير الأبحاث العلمية: يساعد النموذج على تبسيط وفهم الظاهرة، ويوضح للباحث المتغيرات التي ينبغي ملاحظتها ودراستها والمتغيرات التي يمكن تجاهلها مما يساعد على اعتماد الباحث خطوات علمية منظمة في بحثه.

ثالثا/ تطور دراسة نماذج الاتصال:

استفادت نماذج الاتصال من مختلف العلوم الإنسانية كعلم الاجتماع وعلم النفس والعلوم الأخرى كعلم الأحياء والهندسة والفيزياء..الخ، مما انعكس على تطور هذه النماذج عبر مراحل نقدمها فيما يلي:

– **المرحلة الأولى:** وتسمى بمرحلة التركيز على القائم بالاتصال أو المرسل امتدت من 1890 إلى أوائل الخمسينيات من القرن الماضي، وهي تقوم على اقناع المتلقي، والبعض منها ركّز على الاتصال الشخصي وتسمى كذلك بالنماذج الخطية للاتصال. من أهمها: نموذج هارولد لاسويل 1948: (من؟ يقول ماذا؟ بأي وسيلة؟ لمن؟ وبأي تأثير؟)، ونموذج شانون وويفر سنة 1949 ويسمى كذلك بالنظرية الرياضية للاتصال أو نظرية المعلومات، وهنالك كذلك نموذج بيرلو الذي تأثر بنموذج أرسطو (الخطيب – الخطابة – المستمع)، واهتم بمهارات الاتصال والحواس.

كذلك من النماذج الخطية نموذج نيوكومب سنة 1953، وهو تمثيل بسيط لديناميكية العلاقة الاتصالية بين فردين.

– **المرحلة الثانية:** في هذه المرحلة أصبح الاهتمام بالعملية الاتصالية من نواحي عديده كالسيطرة والتحكم ورجع الصدى (التغذية الراجعة او العكسية)، وتبادل الادوار ما بين المرسِل والمستقبِل. من رواد هذه المرحلة "ولبر شرام" الذي أشار – بالإضافة إلى ما سبق– إلى رموز العملية الاتصالية بالرسالة وفك الرموز أي المعاني الخاصة بالرسائل ودور الفكر والمعتقد للمستقبِل في التفسير، وكذلك دور التجربة المشتركة بين الطرفين في العملية الاتصالية وهي عمليه تفاعلية

– **المرحلة الثالثة:** وتسمى بمرحله تبادل الأدوار بين المرسِل والمتلقي باستمرار، وأنه هناك تزامن في الاستجابات في الوقت ذاته بين الطرفين وأثناء تبادل الأدوار، وكذلك عملية الإدراك تبادلية، وفيها يتم الاهتمام بخلق المعاني والعلاقات وأنماط السلوك. ومن هذا المنطلق برز تعريف الاتصال بأنه عملية تفاعلية يتم فيها تشكيل الرسائل وتفسيرها وتبادلها. هذا التعريف يركز على ثلاثة عناصر أساسية هي:

1 /تكوين الرسائل 2/ تفسير الرسائل 3/ تبادل الرسائل

الفرق بين المرحلة الثانية والثالثة هو أن المرحلة الثانية تهتم برجع الصدى وبتوضيح الطبيعة الدائرية للاتصال، أما المرحلة الثالثة فتركز على تبادل الأدوار وهو تبادل مستمر.

رابعا/ أنواع النماذج الاتصالية

هناك عدة تقسيمات للنماذج الاتصالية وفق معايير متعددة منها التقسيمين التاليين:

- **التقسيم الأول:**

1- النماذج البنائية: وهي النماذج التي تظهر الخصائص الأساسية للحدث أو الشيء، أي المكونات وعدد وترتيب الأجزاء المتصلة بالنظام أو الظاهرة التي تشكلها.

2- النماذج الوظيفية: وهي النماذج التي تقدم لنا صوره طبق الاصل للأسلوب الذي يعمل بمقتضاه النظام، وهي نماذج تشرح طبيعة المتغيرات التي تؤثر على النظام أو الظاهرة.

- **التقسيم الثاني:**

يقوم على تصنيف النماذج الاتصالية إلى نماذج خطية ونماذج تفاعلية، وسنتناول هذا التقسيم بالتفصيل في يلي:

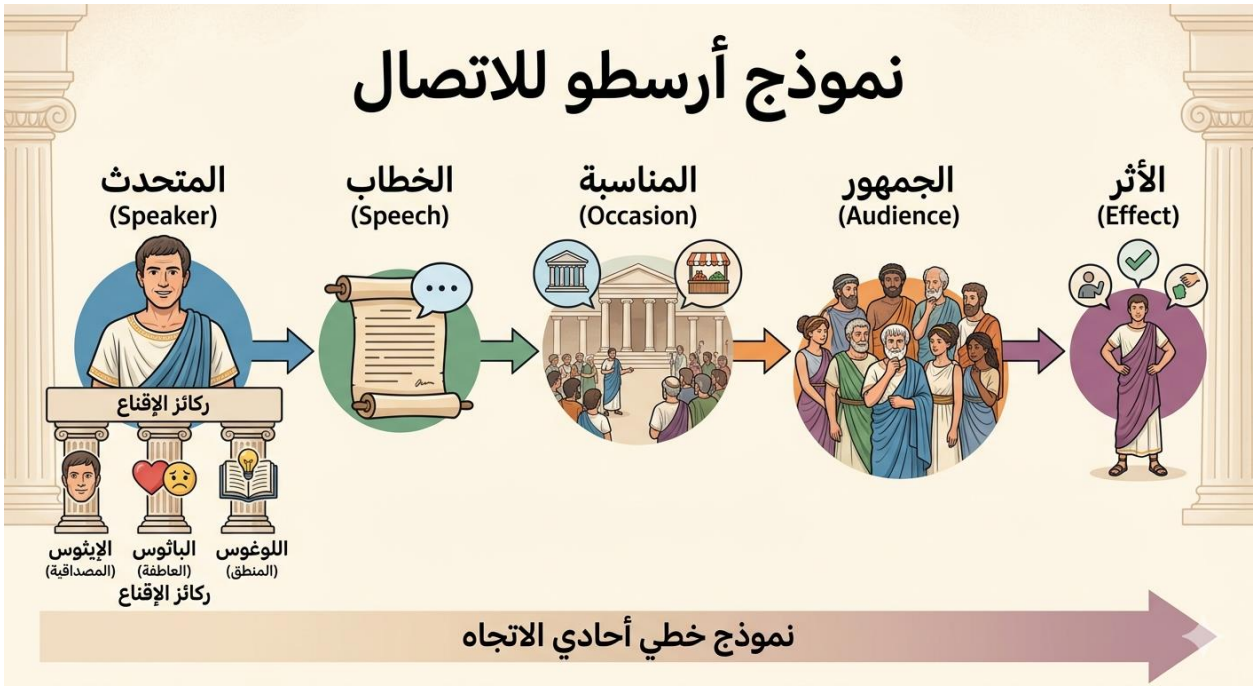
1- النماذج الخطية: تصور الاتصال كعملية في اتجاه واحد (من المرسل إلى المستقبل). لا توجد تغذية راجعة. (Feedback)، وينظر للمستقبل أنه سلبي.

2- النماذج التفاعلية (ثنائية الاتجاه): تصور الاتصال كعملية تبادلية حيث يتبادل المرسل والمستقبل الأدوار، مع وجود "التغذية العكسية" (رد الفعل)، وتأثير السياق (البيئة) في بعض النماذج، والتركيز على التفاعل وفهم المعنى.

المحاضرة الثانية: نموذج أرسطو (نموذج خطي)

يعتبر نموذج أرسطو من أقدم نماذج عملية الاتصال، حيث قدم توصيفا وتوضيحا للحدث الاتصالي بلغة عصره، بالرغم أن نموذجه بدائي الا أنه لامس مفهوم العملية الاتصالية، كما اعتبر العلماء النموذج أنه حجر الزاوية في فهم العملية الاتصالية بكاملها.

ركّز نموذج التواصل الأرسطي بشكل أساسي على دور المتحدث في إلقاء خطاب في مناسبة لجمهور محدد لإحداث تأثير إيجابي. يقترح نموذج أرسطو أنه عندما يلقي المتحدث خطابا، فإن عملية الاتصال تتم بطريقة واحدة – من المتحدث إلى المتلقي. وبالتالي، وفقًا لهذا النموذج، تنقسم عملية الاتصال إلى خمسة عناصر أساسية: المتحدث، والكلام، والمناسبة، والجمهور، والتأثير (لا يقصد به التأثير المتعارف عليه اليوم). يعتبر نموذج أرسطو للاتصال أول نموذج معروف في مجال الاتصال. اقترح النموذج قبل عام **300 قبل الميلاد**، يعتمد النموذج بالكامل على مهارات التحدث أمام الجمهور بدلاً من التواصل بين الأشخاص.



يعتبر المتحدث هو العنصر الرئيسي في النموذج بأكمله، كما يرى أرسطو أن الجمهور سلبي يتأثر بالكلام بشكل عام. ولذلك، ُيشار إلى نموذج أرسطو للتواصل أيضا **باسم النموذج الموجه للمتحدث.**

أولا/ عناصر النموذج :

1- المتحدث/ المتكلمspeaker : إن المتكلم هو المصدر الوحيد للمعلومات في نموذج التواصل الأرسطي. ويلعب المتحدث دوًار رئيسًيا في إيصال الرسالة إلى طرف الاتصال الآخر. يجب أن يؤثر المتحدث على الجمهور أو المستمعين للخطاب. تتضمن عملية التحدث أمام الجمهور توليد معلومات يتم نقلها إلى الجمهور. ومن ثم ينبغي للمتحدث أن يكون على علم بكل ما يتعلق بالموضوع.

2- الكلام speech : يشير الكلام إلى المعلومات التي ينقلها المتحدث إلى الجمهور. وهذا ينطوي على دقة الحقائق والأرقام التي تشكل جزًءا من الخطاب. من الضروري الحفاظ على دقة الكلام وصحته وفًقا لأحدث المعارف. كما أن طريقة إلقاء الخطاب تلعب أيضا دورا مهما. يتم اختيار اللغة حسب الجمهور حتى يتمكنوا من تفسير الكلام بسهولة. وفي حالة اختلاف معاني الكلمات مع سياق الكلام، يجب على المتحدث توضيحها تجنباً لسوء الفهم. كما يجب أن يكون الخطاب قادًار على إيصال الرسالة الدقيقة التي يريدها المتحدث.

3- **المناسبةoccasion :** العديد من نظريات الاتصال الأخرى الموجودة في المجتمع غالًبا ما ترفض إدراج المناسبة في قائمة العناصر الخاصة بها. ومع ذلك، فإن نموذج أرسطو للتواصل يفهم أهمية المناسبة أثناء التواصل. من المهم أن نفهم الدافع وراء سرد المناسبة أثناء الخطاب. يجب أن يقدم المتحدث سيًاقا متعلًقا بهذه المناسبة. على سبيل المثال، سيكون المتحدث الجريء والمحفز موضع تقدير كبير خلال وقت الأزمات. ولكن ينبغي أن يشتمل الخطاب على الأدب عند فقدان بعض الأشخاص أو موتهم. ومن ثم، سيكون للمناسبة تأثير كبير في التأثير العام على الخطاب. من الأفضل فهم المناسبة أو الموقف أثناء إعداد السياق والتفاصيل الأخرى.

4- **الجمهورaudience :**من الشائع جًدا أن يقوم المتحدثون بفحص اهتمامات الجمهور الذين يستمعون إلى الخطاب بشكل منتظم. سيحدد الجمهور نوع المعلومات التي سيطرحها المتحدث. علاوة على ذلك، فإن الأسلوب المستحسن هو فهم احتياجات الجمهور المستهدف. سيؤدي ذلك إلى تحسين مستوى الفهم وتحقيق أفضل النتائج على سبيل المثال، لن يكون من المفيد التحدث عن السياسة أمام الأطفال الذين يذهبون إلى المدرسة. كما يجب

تجنب حاجز اللغة حيث يجب أن يكون هناك منصة مشتركة للمتحدث والجمهور. وبالتالي، هناك عدة عوامل ستحدد الجمهور الأنسب للخطاب.

5- **التأثيرeffect** : يجب أن يكون التواصل فعالاً من حيث إلقاء الخطاب. لقد كان أرسطو على علم بهذا العنصر ولذلك أدرجه في نموذجه. لن يكون التواصل بأكمله ذا فائدة حتى يقتنع الجمهور. وبالتالي، يجب أن يكون هناك توجيه صحيح للرسالة من المتحدث إلى المتلقي.

ثانيا/ ركائز الإقناع:

اعتقد أرسطو أنه لكي تصبح متحدثًا جيِّدا؛ يحتاج المرء إلى امتلاك ثلاثة عناصر:

1- مصداقية المتحدث Ethos: يشار إلى المصداقية على أنها سمة تجعل المتحدث يبدو ذا مصداقية أمام الجمهور. لن يصدق الجمهور أو يتأثر بالخطاب إذا كان المتحدث لا يتمتع بالمصداقية.

2- العاطفة Pathos: إذا كان بإمكان الجمهور التواصل والشعور بالارتباط بما يتحدث عنه المتحدث، فيمكن للمتحدثين تحفيز مشاعر الجماهير إلى حد ما. وهذا يقود الجمهور إلى اعتبار المتحدث واحًدا منهم.

3.المنطق والعقل Logos: استخدام المنطق يجذب الجمهور إلى خطاب المتحدث الذي يبدو عقلانًيا ويحتوي على المنطق.

ثالثا/ الانتقادات الموجهة لنموذج أرسطو للاتصال:

- لا يتضمن نموذج أرسطو للتواصل أي إشارة للضوضاء/ التشويش الذي يمكن أن يؤثر على الكلام.

- المفهوم الرئيسي وراء نموذج أرسطو للاتصال هو استخدامه أثناء الخطابات العامة. في حين أن أشكال الاتصال متعددة كالاتصال بين فردين.

- غياب التغذية الراجعة أو أي رد فعل، إذ لا توجد طريقة للجمهور لتقديم آرائهم المتعلقة بالموضوع.

ختاما، فمن الواضح أن نموذج أرسطو هو نموذج أحادي الاتجاه، يركز بشكل أساسي على قدرة المتحدث على تنظيم خطابه وإعداده مسبًقا حسب الجمهور المستهدف والمناسبة لخلق نوع معين من التأثير

المحاضرة الثالثة: نموذج هارولد لاسويل (نموذج خطي)

ركّز في نموذجه على الرسالة اللفظية، واهتم بتأثير العملية الاتصالية على المستقبل واعتبر أن الاتصال يسير في اتجاه واحد. ركزت اهتمامات لاسويل على دراسة وتحليل محتوى الدعاية السياسية والرأي العام في أمريكا بحكم تخصصه في العلوم السياسية، ويمكن استخدام نموذجه وتطبيقه في تحليل الدعاية السياسية وأثرها على الرأي العام وخاصة في تحليل الحروب النفسية، وفي عملية الإعلان التجاري. ويأتي نموذج لاسويل بالشكل التالي:

من؟	⟵	**يقول ماذا؟**	⟵	**لمن؟**	⟵	**بأي وسيله؟**	⟵	**بأي تأثير؟**
مرسل		رسالة		مستقبل		قناة		تأثير

الانتقادات الموجهة لنموذج لاسويل:

- غياب عنصر التشويش في العملية الاتصال.

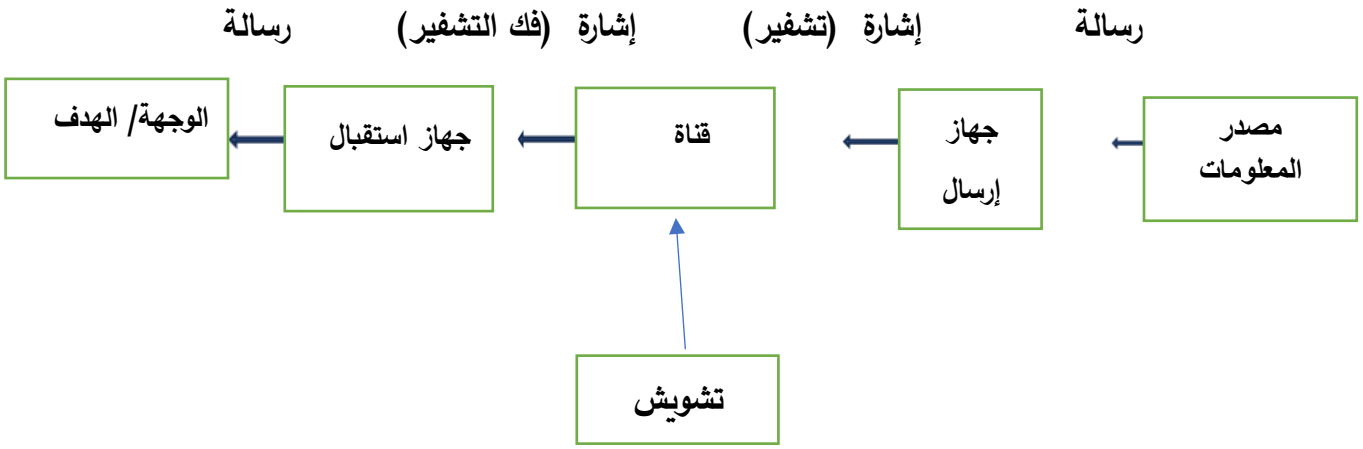
- اهتمام لاسويل بالقائم بالاتصال (المرسل) باعتباره قادرا على الاقناع، وتجاهل تماما المجال أو المناخ الاجتماعي الذي يتم فيه الاتصال.

- يفترض أن الرسالة الاتصالية دائما لها تأثير.

- حذف عنصرا أساسيا وهو عنصر الاستجابة أو التغذية الرجعية من نموذجه، فالاتصال لدى لاسويل يسير في اتجاه واحد من المرسل الى المستقبل ليحقق تأثيرا ما، وهذا يعكس تاريخ وضع هذا النموذج الذي يعد من أوائل نماذج الاتصال في العصر الحديث.

المحاضرة الرابعة: نموذج شانون وويفر(نموذج خطي)

يقوم هذا النموذج على مفاهيم رياضية تشبه الاتصال بعمل الآلات التي تنقل المعلومات. وضع شانون ومساعده ويفر هذا النموذج سنه 1949 حيث نشر كتابهما الأول بعنوان "النظرية الرياضية للاتصال"، كانا يسعيان من خلال هذا النموذج لتحديد الطريقة الاسرع والاكثر كفاءه للحصول على رسالة عند ارسالها من نقطة الى أخرى وكان الهدف يتمحور حول إمكانيه تحويل الرسالة إلى إشارة الكترونيه ذات كفاءه عالية، وكيف يمكن أن تنقل تلك الاشارات بأقل قدر من الخطأ.



نموذج شانون وويفر 1949

النظام الاتصالي وفق هذا النموذج: عباره عن مصدر يختار رسالة يتم وضعها في كود (تشفيرها) بواسطة جهاز ارسال يحول الرسالة إلى إشارات، ثم يقوم جهاز الاستقبال بفك شيفرات الإشارات، ويحولها الى رسالة يستطيع الهدف أن يستقبلها. أما التغيرات التي تطرأ على الرسالة في جهاز الارسال وجهاز الاستقبال فترجع إلى حدوث التشويش. هذا التشويش يشير إلى مصدر الخطأ الذي يسبب حدوث اختلافات بين العلامات أو الرسائل أو الإرشادات التي تدخل جهاز الارسال والعلامات أو الرسائل أو الارشادات التي تخرج من جهاز الاستقبال، مما يؤدي إلى حدوث الفقد أو نقص المعلومات، وهو ما يعبر عنه بمصطلح "الأنتروبي". ويقترح شانون الحشو أو الإطالة كحل للتغلب على نقص المعلومات.

الانتقادات الموجهة لنموذج شانون وويفر:

– يعتبر نموذجا خطيا غير متكامل لأنه يصف الاتصال باعتباره يتكون من عده مراحل تبدأ من نقطة وتنتهي بنقطة، في حين أن عملية الاتصال أكثر تعقيدا.

– معظم المواقف الاتصالية الوجاهية (وجها لوجه) تتضمن عمليات تبادلية بين الطرفين المرسل والمستقبل، وبالتالي لا يمكن أن نقول أن الاتصال خطي.

– المعاني المتبادلة بين الطرفين تتأثر بالخلفيات الاجتماعية والثقافية لكل من المرسل والمستقبل أي أن الاتصال مع الشخص الذي يمتلك نفس ثقافة الشخص الآخر يختلف عن الاتصال مع الشخص يمتلك ثقافة مختلفة.

المحاضرة الخامسة: نموذج بيرلو (نموذج خطي)

وضع بيرلو نموذجه عام 1960 والذي لا يختلف عن النماذج السابقة في توجه تدفق الاتصال، حيث يتكون هذا النموذج من أربعة عناصر:

المصدر، الرسالة، القناة، المستقبل.



نموذج دافيد بيرلو 1960

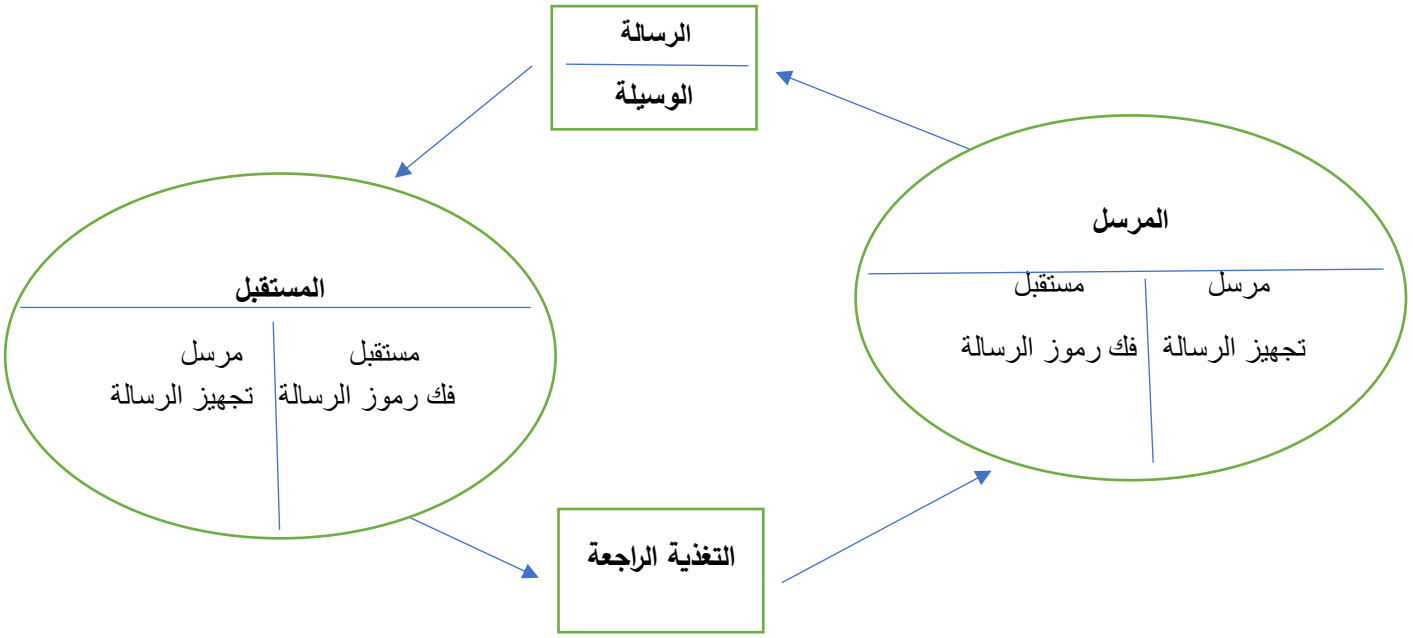
إلا أنه من خلال ترابط هذه العناصر يقدم بعدا جديدا في الاتصال، إذ يعتبر الاتصال عملية(PROCESS) وبالتالي لا يمكن تحديد بداية أو نهاية للاتصال. لأن الاتصال يعتبر أحداثا متصلة، وهو يشير في هذا النموذج إلى الاتصال بين فردين.

عملية الاتصال عند بيرلو تعتمد على مجموعة من العناصر المتصلة المتداخلة والمتشابكة مع ظروف نفسية واجتماعية تؤثر في النهاية على انتقال الأفكار والمعلومات بين الأفراد والجماعات كما هو موضح في النموذج أعلاه. فحينما يختار المصدر رسالته يجب أن يختار رموزا (كود) يعرفها المتلقي، ويختار المضمون الذي يهم المتلقي، وحينما يعالج الرسالة سيأخذ بعين الاعتبار تحليله للمتلقين الذين يريد التأثير عليهم بالرسالة أي مهاراتهم واتجاهاتهم ومعارفهم ومراكزهم في الإطار الاجتماعي والثقافي.

أخيرا لا يتضمن نموذج بيرلو رجع صدى أو التأثير المرتد (التغذية الراجعة)، ويبدو أن هذا النقص هو مصدر ضعف كبير في هذا النموذج، كذلك لا يؤكد النموذج حقيقة أن الاتصال عملية رغم أن بيرلو لا يتجاهل هذا في مناقشته للنموذج.

المحاضرة السادسة: نموذج "روس"

وضع روس هذا النموذج عام 1965 ويحتوي على عناصر أساسيه تشبه إلى حد كبير عناصر نموذج لاسويل وهي: المرسل، المستقبل، الرسالة، القناة، رجع الصدى. يرى روس أن عملية الاتصال تتأثر بمشاعر واتجاهات ومعلومات كل من المرسل والمستقبل فإذا كانت الرسالة المرسلة غير دقيقة، فإن المستقبل لا يستطيع أن يفسرها أو يفهمها بشكل دقيق. أما قنوات الاتصال فتتمثل في الحواس الرئيسة لدى الإنسان وهي السمعية – البصرية– الشعورية (الإحساس) وتكون الرسالة على شكل رموز – لغة – صوت.



نموذج روس 1965

مبادئ نموذج روس:

– مرسل يضع أفكاره في كود ويحتوي على منبهات تتدفق مع وجهات نظره وقناعته.

– الظرف الذي يحدث فيه الاتصال يعمل كمؤشر يحدد المعنى الفعلي للفكرة.

– يتم نقل فكرة الرسالة من خلال القنوات والرسائل التي تحمل الرسالة إلى المتلقي.

– يقوم المتلقي بفك الكود ويختار المنبهات التي تتفق مع ثقافته وخبراته ومن خلال مشاعره واتجاهاته وقت التلقي.

– بعد أن يفسر المتلقي الرسالة يمكنه أن يستجيب لها وهذه الاستجابة هي رجع الصدى أي رد الفعل الذي يتيح للمرسل معرفة مدى تحقيق الرسالة لهدفها.

– يؤكد روس على أهمية الظرف أو المناخ العام للحالة التي يحدث فيها الاتصال.

– السياق العام أو المناخ العام يتضمن المعرفة والتجارب السابقة ومشاعر واتجاهات كل من المرسل والمتلقي.

المحاضرة السابعة: نموذج ولبر شرام

يعتبر نموذج ولبر شرام مكملا لنموذج شانون وويفر، إلا أن شرام قام بتعديل نموذج شانون وويفر حتى يتم تطبيقه بصورة أفضل من ناحية التفاهم بين البشر من خلال إدخال فكرة "التجربة المشتركة" إلى النموذج، والتي تعني وحدة المواقف والأفكار والرموز المشتركة بين المرسِل والمستقبِل، والتي تحدّد فاعلية الاتصال، وهذا من خلال وضع نموذج جديد قدّم فيه مفاهيم عامة مثل الإطار الدلالي للمرسِل والمتلقي وأهمية الخبرة المشتركة في تسهيل عملية الاتصال وايصال المعاني. وقد ميز شرام بين ثلاث مراحل لتكوين واستلام الرسالة وهي:

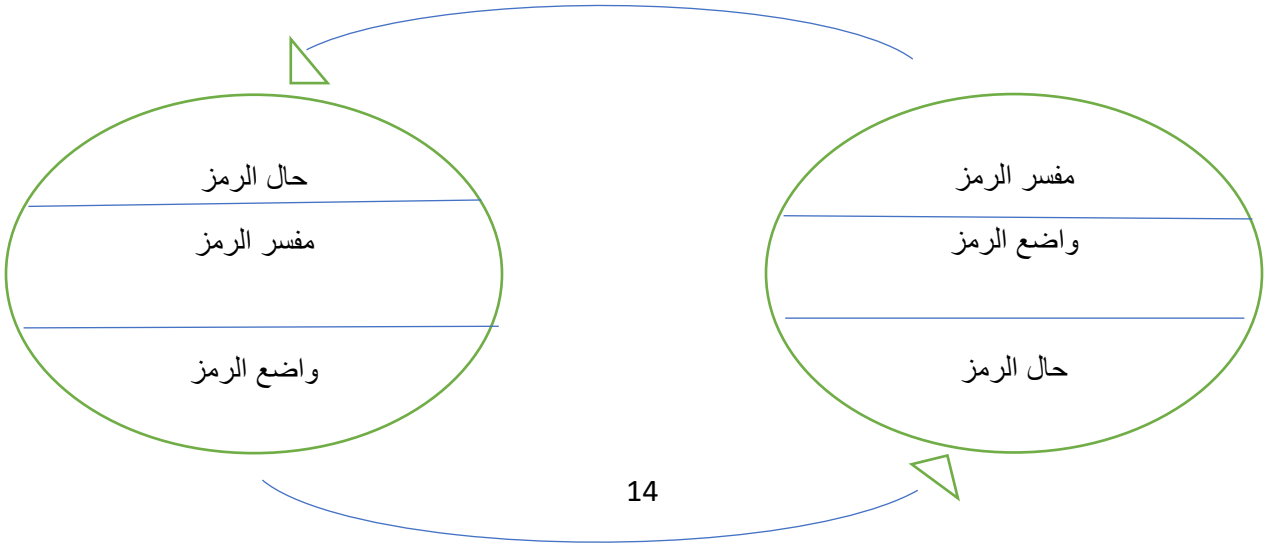
أ- المرسِل (وضع الشيفرة): أي وضع الرسالة بشكل علني.

ب- الرسالة (التفسير): أي تحديد الشيفرة المستخدمة.

ج- المستقبِل (فك الرموز): أي قراءه الأفكار.

وضع ولبر شرام نموذجه سنه 1954 ثم طوره سنه 1971 ، حيث طرح التساؤل التالي: كيف يحدث الاتصال؟ فقد أوضح طبيعة المرسِل حيث يمكن أن يكون فردا أو مؤسسة، والرسالة التي قد تكون بشكل مكتوب أو بشكل مسموع أو أية إشارة ذات معنى. أما المستقبِل فقد يكون شخصا مستمعا أو مشاهدا أو عضوا مشاركا في مناقشة...الخ. وقد أكد شرام على أهمية تبادل الأدوار بين المرسِل والمستقبِل.

وفيما يلي نموذج ولبر شرام الدائري:



في هذا النموذج يقدم شرام العناصر الأساسية على النحو التالي:

– المصدر أو صاحب الفكرة.

– التعبير عن الفكرة ووضعها في شيفرة (كود) وصياغتها في رموز لتكوين الرسالة.

– المستقبِل الذي يتلقى ويفك رموز الرسالة.

– الاستجابة أو الهدف ورجع الصدى الذي قد يصل أو لا يصل إلى المرسل أو صاحب الفكرة، فهذه الدورة تتكرر الى ما لا نهاية وهذه التفاعلات الاجتماعية هي نسيج البناء الاجتماعي والثقافي.

المحاضرة الثامنة: نموذج تشارلز رايت للتحليل الوظيفي والاتصال الجماهيري:

الاتصال الجماهيري وفق مفهوم الباحث رايت هو: نوع خاص من الاتصال يتضمن ظروفاً معينة للعمل تأخذ في اعتبارها:

1- طبيعة الجمهور الإعلامي: الكبير والمتنوع والمجهول للقائم بالاتصال.

2- طبيعة عملية الاتصال: التي تنقل رسائل إعلامية علنية، وتراعي الوقت الذي يمكن من خلاله الوصول لغالبية الجمهور الإعلامي بسرعة وفي نفس الوقت.

3 – طبيعة القائم بالاتصال: الذي يعمل عادة في مؤسسة إعلامية ضخمة ومعقدة تحتاج لتكاليف باهظة.

يركز نموذج رايت على توضيح المهام التي يسعى القائم بالاتصال إلى تحقيقها، والنتائج التي تحدث دون أن يهدف لها (غير مقصودة)، وكذلك إلى معرفة الأساليب التي يمكن من خلالها دراسة تأثير وسائل الاتصال الجماهيري على النظم الاجتماعية والثقافية وعلى الأفراد.

يشير رايت إلى وجود مهام ظاهرة ومقصودة ومهام خفية وغير مقصودة لكل مادة اعلامية يتم نقلها بواسطة وسائل الاتصال الجماهيري. وأن أي اتصال له ايجابيات وسلبيات على النظام الذي يحدث في إطاره، وكذلك على الجماعات والافراد والنظم الثقافية

من المعروف أن وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري تصل إلى جمهور واسع، يشمل قطاعات كبيرة من المجتمع المحلي والعالمي بعد التطور الهائل الذي شهدته وسائل الاتصال الجماهيري خلال الربع الأخير من القرن العشرين. ولكن الأرقام الضخمة من الناس الذين يتعرضون يومياً لما تنقله وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري، ليست سوى أرقام تحدد الجانب الاستهلاكي لوسائل الإعلام والاتصال الجماهيري. ولا تعكس البتة مدى تأثر هذه الأعداد الضخمة بما تنقله تلك الوسائل على مدار الساعة.

ومعرفتنا بعدد ساعات البث اليومية، وعدد نسخ المطبوعة ومدى انتشارها في الأوساط الاجتماعية لا يوفر لنا حقائق عن تأثير تلك المواد الإعلامية التي نقلت عبر تلك الوسائل وتلقاها الجمهور الإعلامي فعلاً. ولا بد من دراسات دائمة تطلعنا على نتائجها والتأثير الفعلي لتلك المواد الإعلامية على الجمهور الإعلامي.

المحاضرة التاسعة: نموذج كاتز للاستخدامات والاشباعات

يعود أصل الدراسات حول الاستخدامات وأسباب استخدام الجمهور لوسائل الإعلام والإشباعات التي تحققها والنتائج التي تترتب على ذلك تجاه الرأي العام إلى أربعينيات القرن الماضي، إذ تعد من الدراسات التي أضفت صفة الإيجابية على الجمهور خلافًا لما جاءت به نظريات التأثير التي سبقتها حول سلبية الجمهور في استقباله للرسالة الاتصالية.

وصلت بحوث الاستخدام والإشباع إلى حالة من النضج بعد مراحل من التطور، فقد تبلورت العديد من الافتراضات الأساسية لهذه النظرية في دراسة الاتصال الجماهيري، ومما لا شك فيه أن ما قدمه "كاتز "و زملاؤه عام 1974م ، قد أسهم بشكل أساسي في نضج هذه النظرية ، وبلورة افتراضاتها الأساسية.

فروض نظرية الاستخدامات والاشباعات:

يرى"أليهو كاتز "Elihu Katz وزملاؤه أن نموذج الاستخدامات والإشباعات يعتمد على خمسة فروض لتحقيق ثلاثة أهداف رئيسية، وتتضمن الفروض ما يلي:

– إن أعضاء الجمهور مشاركون فعالون في عملية الاتصال الجماهيري، ويستخدمون وسائل الاتصال لتحقيق أهداف مقصودة تلبي توقعاتهم.

– يعبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور، ويتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية، وعوامل التفاعل الاجتماعي، وتتنوع الحاجات باختلاف الأفراد.

– التأكيد على أن الجمهور هو الذي يختار الرسائل والمضمون الذي يشبع حاجاته، فالأفراد هم الذين يستخدمون وسائل الاتصال، وليست وسائل الاتصال هي التي تستخدم الأفراد.

– يستطيع أفراد الجمهور دائما تحديد حاجاتهم ودوافعهم، وبالتالي يختارون الوسائل التي تشبع تلك الحاجات.

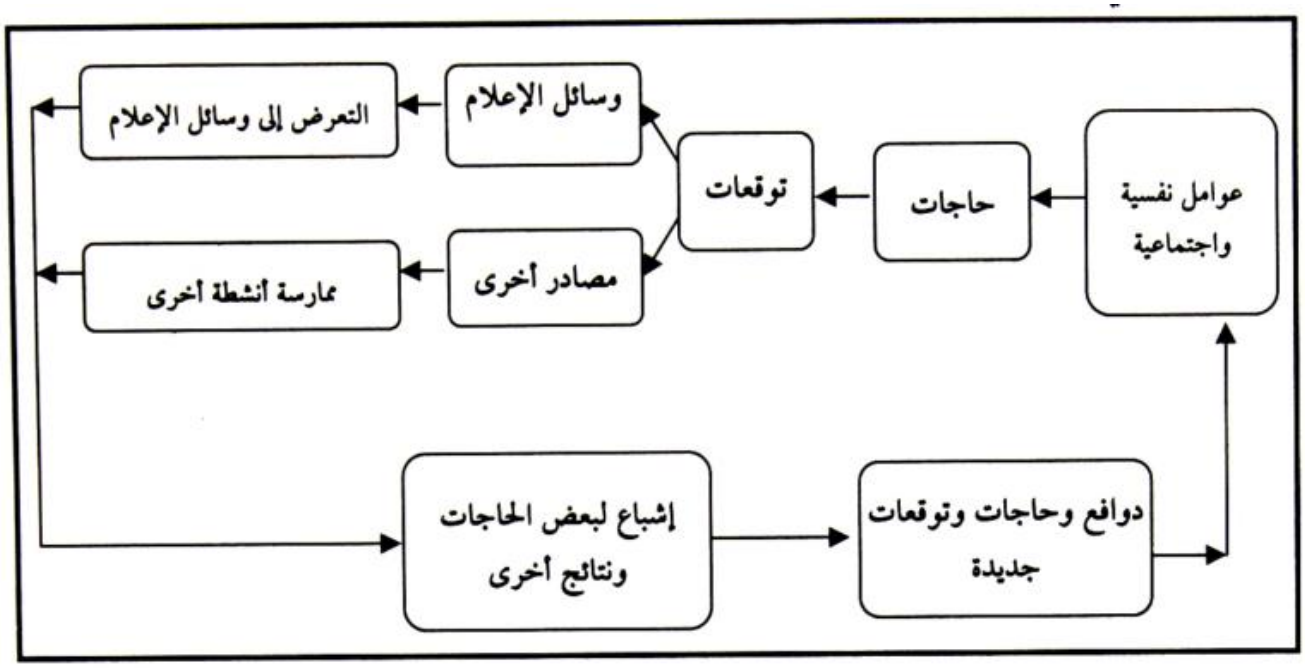
– يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال، وليس من خلال محتوى الرسائل فقط.

ويحقق النموذج ثلاثة أهداف رئيسية:

– السعي إلى اكتشاف كيف يستخدم الأفراد وسائل الاتصال، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستطيع أن يختار ويستخدم الوسائل التي تشبع حاجاته وتوقعاته.

– شرح دوافع التعرض لوسيلة معينة من وسائل الاتصال، والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض.

– التأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري.



نموذج كاتز وزملاؤه للاستخدامات والاشباعات 1974